جامعة الأزهر
AL-AZHAR UNIVERSITY

الآيات القرآنية
التي وردت في شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأهل بيته
(دراسة موضوعية)

إعداد

د. سعيد بن محمد جمعان الهديه

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الباحة

بحث مستل من الإصدار الثاني ٢/١ من العدد الأربعين

أبريل/ يونيو ٢٠٢٥م

الآيات القرآنية
التي وردت في شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأهل بيته
(دراسة موضوعية)

إعداد
د. سعيد بن محمد جمعان الهديه
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الباحة

موجز عن البحث

يعالج هذا البحث موضوعًا مهمًا يتمثل في تتبع الآيات القرآنية التي وردت بشأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته، من خلال دراسة موضوعية تحليلية تعتمد على جمع هذه الآيات، وتحليلها ضمن سياقها القرآني والتاريخي، والاستفادة من أقوال المفسرين المتقدمين والمعاصرين في توجيه المعاني والدلالات.

يهدف البحث إلى إبراز فضل أبي بكر وأهل بيته، والبركة التي تحققت للأمة من خلال مواقفهم التي نزل فيها الوحي، ومنها حادثة الإفك وآية التيمم، وما ترتب عليهما من أحكام تشريعية مهمة، مما يعكس دورهم في بناء المنظومة التشريعية الإسلامية. وقد اعتمد الباحث منهج التفسير الموضوعي الذي يجمع الآيات ذات العلاقة بالموضوع ويحللها تحليلاً متكاملًا في ضوء المقاصد القرآنية.

توصل البحث إلى نتائج متعددة، أبرزها تأكيد مكانة أبي بكر في القرآن الكريم، وكونه أهلًا لثقة النبي صلى الله عليه وسلم، فضلًا عن بيان فضل أهل بيته، خصوصًا عائشة رضي الله عنها التي نزل في براءتها قرآن يتلى.

كما أظهر البحث أثر آل أبي بكر في التشريع الإسلامي، من خلال المواقف التي نزلت فيها أحكام متعلقة بالعقيدة والطهارة والعفو والإنفاق. ويوصي الباحث بتوسيع الدراسات التي تتناول فضائل الصحابة، خاصة من خلال المنهج الموضوعي في التفسير،

وتعزيز الفهم المعاصر للآيات القرآنية المتعلقة بهم، والرد على الشبهات المثارة حولهم عبر المنهج العلمي الموثق.

كما يدعو إلى إبراز الأدوار التربوية والدعوية التي جسدها الصحابة وأهل بيتهم في ضوء الوحي، مما يسهم في تقديم نماذج قرآنية حية ذات صلة بالواقع التربوي والدعوي للأمة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : أبو بكر الصديق ، آل أبي بكر ، التفسير الموضوعي ، حادثة الإفك، آية التيمم ، الصحابة .

Quranic Verses
Concerning Abu Bakr Al-Siddiq and His Family
An Objective Study

Saeed Bin Mohamed Jumaan Al-Hadiyah

Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, Al-Baha University, Al-Baha, Saudi Arabia

E-mail: sjuman@bu.edu.sa

Abstract:

This research addresses the Quranic verses that mention Abu Bakr Al-Siddiq (may Allah be pleased with him) and his family, using an objective and analytical thematic approach. It aims to collect and interpret these verses by connecting them to their historical and textual contexts and analyzing them through classical and contemporary exegetical sources.

The study seeks to highlight the virtues of Abu Bakr and his household, along with the legislative impact and divine blessings that manifested in significant Quranic events, such as the incident of false accusation (Ifk) and the revelation of Tayammum (dry ablution), both of which are associated with his family.

These verses reflect the elevated status of Abu Bakr in Islamic thought and his role in supporting the Prophet (peace be upon him) during critical moments of the Islamic mission.

The research adopted the thematic exegesis methodology, focusing on integrating and interpreting all related verses collectively to extract legal, theological, and moral values. Key findings include the confirmation of Abu Bakr's distinguished status in the Qur'an, his deep faith, integrity, and closeness to the Prophet.

The study also affirms the honor and purity of his daughter Aisha (may Allah be pleased with her), in whose defense several Quranic verses were revealed. Furthermore, the paper reveals the positive impact of his family on Islamic legislation and social values. The researcher recommends further thematic studies on the Quranic portrayal of the Prophet's family and companions to strengthen the scholarly understanding and practical application of these values in contemporary Muslim societies.

The study also emphasizes the importance of addressing and refuting misconceptions about Abu Bakr and his family through academically grounded and Quran-based discourse.

Keywords : Abu Bakr Al-Siddiq , Family of Abu Bakr , Thematic Tafsir , Incident of Ifk , Tayammum , Companions

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ [النساء: ١]، وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١][(١)].

يُعدّ أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- من كبار الصحابة وخيرة هذه الأمة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ورد ذكره في مواضع عدة من القرآن الكريم إما تصريحًا أو تلميحًا، وكان له ولأهل بيته أثر عظيم في نصرة الدعوة الإسلامية، وظهرت آثار بركتهم على التشريع الإسلامي في عدة مواقف نزل فيها الوحي.

وتسعى هذه الدراسة إلى تتبع الآيات التي وردت بشأن أبي بكر الصديق وأهل بيته رضي الله عنهم، وجمعها في سياق موضوعي يعرض خصائصها ومضامينها العقدية والتربوية والتشريعية، ويُبرز القيم التي تنبثق عنها، ويوضح مكانتهم في ضوء النصوص القرآنية. وتُعد هذه الدراسة مساهمة علمية تُلقي الضوء على هذا الجانب القرآني المهم من خلال منهج التفسير الموضوعي.

---

(١) هذه خطبة الحاجة، أخرجها أبو داود (د. ت) في كتاب النكاح، باب: في خُطبة النكاح، (٣/١)، رقم (٢١١٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصححه الألباني (الألباني، ١٤٢٣هـ، ٣٤٤/٦).

أولًا: أسباب اختيار الموضوع:

١. بيان فضل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته في ضوء الآيات القرآنية.
٢. إبراز الجانب التشريعي الذي كان لهم فيه أثر، مما يدل على بركتهم على الأمة.
٣. حاجة الساحة العلمية لدراسة موضوعية تجمع الآيات التي تناولت هذه الشخصيات الكريمة وتحللها تحليلًا تفسيريًا منهجيًا.
٤. الرد على بعض الشبهات المثارة حول مكانة أبي بكر وأسرته من خلال القرآن الكريم.
٥. توظيف التفسير الموضوعي لإبراز منظومة القيم والتشريعات التي نزلت بسبب آل أبي بكر.

ثانيًا: أهداف البحث:

١. جمع الآيات القرآنية التي نزلت في شأن أبي بكر الصديق وأهل بيته.
٢. دراسة هذه الآيات دراسة موضوعية تحليلية.
٣. استخراج المعاني العقدية والتربوية والتشريعية التي تضمنتها هذه الآيات.
٤. بيان أثر آل أبي بكر على التشريع الإسلامي في ضوء النصوص.
٥. إبراز القيم المستفادة من هذه الآيات وتوظيفها في الواقع الدعوي والتربوي.

ثالثًا: أهمية الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى إظهار الدور البارز لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في تاريخ الإسلام، وإبراز بركة آل أبي بكر في التشريع الإسلامي، وخاصة من خلال الآيات القرآنية التي وردت في شؤونهم.
- توفر الدراسة فهمًا معمقًا للآيات المتعلقة بحوادث مهمة في حياة الصديق -رضي الله عنه- مثل حادثة الإفك، ومشروعية التيمم.

رابعًا: منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الموضوعي في التفسير، وذلك باتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال اتباع عدد من الخطوات، وهي:

- جمع كل الآيات ذات الصلة بموضوع البحث.
- ترتيبها وتصنيفها حسب الموضوعات المناسبة.

- تحليلها تفسيريًا من خلال كتب التفسير المعتمدة.
- ربط المعاني ودراسة السياق العام لكل آية.
- استنباط المعاني والعبر والقيم المستفادة منها.

خامسًا: الدراسات السابقة:

- "أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- دراسة قرآنية موضوعية" للباحثة خلود الجماز.
- "الآيات النازلة في أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-: جمعًا ودراسة" للباحث محروس عبد العال.

أوجه الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

- الابتكار: هذه الدراسة تركز على الآيات القرآنية التي وردت في شأن أبي بكر الصديق وأهل بيته بشكل موضوعي، مع تسليط الضوء على بركة آل أبي بكر في التشريع الإسلامي.
- الفروقات عن الدراسات السابقة: تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تشمل تفسيرًا دقيقًا للآيات التي وردت في الحوادث الشهيرة مثل حادثة الإفك، والتيمم، حيث تستعرض آثار هذه الآيات في التشريع الإسلامي، مع التركيز على دور أبي بكر الصديق في تلك الأحداث.

وإليك التفصيل:

١. من حيث شمولية الموضوع:

- الدراسة المقترحة تتناول أبو بكر الصديق وأهل بيته، في حين أن الدراسات السابقة ركزت على أبي بكر فقط دون أهل بيته.
- هذا يجعل الدراسة المقترحة أكثر شمولًا واتساعًا في التناول الموضوعي، حيث تشمل مجموعة من الشخصيات المرتبطة به والتي لها حضور في السياق القرآني أو التفسيري.

٢. من حيث المنهج:

- الدراسات السابقة اعتمدت غالبًا على المنهج الوصفي أو التحليلي التقليدي.
- الدراسة الحالية تعتمد على التفسير الموضوعي، الذي يجمع الآيات المتعلقة

بشخصية معينة ويحللها بشكل تكاملي ضمن موضوع موحد.

٣. **من حيث إضافة عنصر مقارنة وتحليل أشمل:**

- الدراسة ستُبرز الروابط بين الآيات التي تناولت أبا بكر وأهل بيته، مع استخراج المعاني المشتركة والتكامل الموضوعي بينها، وهذا لم يُتناول بشكل واضح في الدراسات السابقة.
- الدراسة ستسعى إلى استنباط القيم والمعاني القرآنية التي يمكن تطبيقها في الواقع من خلال هذه الشخصيات.

٤. **من حيث الجانب الدفاعي والتوثيقي:**

- تتضمن الدراسة مبحثًا خاصًا بالرد على الشبهات المثارة حول أبي بكر وأهل بيته، من خلال النص القرآني والتحليل التفسيري، وهذا لم يكن محورًا رئيسيًا في الدراسات السابقة.

٥. **من حيث إبراز الجانب الأسري:**

- التركيز على "أهل بيت أبي بكر" يفتح زاوية جديدة في الدراسات القرآنية، لم تُتناول بالتفصيل سابقًا، سواء في المساهمة في الدعوة، أو مواقفهم التي يمكن أن يكون لها إشارات أو دلالات قرآنية.

جدول مقارنة:

يوضح أوجه الفرق بين الدراسة المقترحة والدراسات السابقة:

وجه المقارنة	الدراسة المقترحة	الدراسات السابقة
الموضوع	تناول الآيات القرآنية في شأن **أبي بكر الصديق وأهل بيته**	تناول الآيات التي تحدثت عن **أبي بكر الصديق فقط**
المنهج المستخدم	**منهج التفسير الموضوعي** بجمع وتحليل الآيات بشكل متكامل	غالبًا **منهج وصفي أو تحليلي تقليدي** دون ربط تكاملي بين الآيات
الهدف	إبراز الفضائل والمعاني القرآنية الخاصة بأبي بكر وأسرته، وربطها بالقيم القرآنية المعاصرة	تسليط الضوء على مكانة أبي بكر فقط، دون التوسع في السياق الأسري أو الموضوعي
الجانب المقارن والتحليلي	ربط الآيات ببعضها في نسق موضوعي وتحليل التكامل بينها	غالبًا تتم دراسة كل آية على حدة دون الربط الموضوعي بينها
الابتكار في الموضوع	إدخال بعد جديد وهو **أهل بيت أبي بكر**، وهي زاوية لم تُدرس بشكل مباشر	التركيز منصب على شخصية أبي بكر فقط
الرد على الشبهات	تخصيص مبحث للرد على الشبهات المثارة بالاعتماد على التفسير الموضوعي للآيات	الرد على الشبهات - إن وُجد - يكون جزئيًا وغير منظم كمبحث مستقل
الفائدة العلمية والعملية	استخلاص القيم التربوية والدعوية من الآيات وربطها بواقع الأمة اليوم	يركز على السيرة والمكانة فقط، دون التوسع في التطبيقات المعاصرة

سادسًا: تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما مضامين الآيات القرآنية التي وردت في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته؟ وما دلالاتها العقدية والتربوية والتشريعية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية، منها:

١.ما أبرز الآيات التي تناولت أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- تصريحًا أو تلميحًا؟

٢.ما الآيات التي نزلت في شأن أهل بيت أبي بكر، كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وما أسباب نزولها؟

٣.ما الأثر الذي تركه آل أبي بكر في التشريع الإسلامي من خلال مواقفهم التي نزل فيها الوحي؟

٤.كيف تُسهم هذه الآيات في بيان فضل أبي بكر وأسرته ومكانتهم في الإسلام؟

٥.ما الدروس والعبر والقيم التربوية المستفادة من تلك الآيات في ضوء التفسير الموضوعي؟

٦.كيف يمكن الرد على الشبهات المثارة حول أبي بكر وأهل بيته من خلال تلك الآيات الكريمة؟

سابعًا: حدود الدراسة:

في هذه الدراسة، سيتم التركيز على الآيات القرآنية التي وردت في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته، وتوزيع هذه الآيات حسب الموضوعات المختلفة التي تتعلق بهم.

ثامنًا: خطة البحث:

- المقدمة، وتشمل على: أسباب اختيار الموضوع- أهداف البحث- أهمية الدراسة- منهج البحث- الدراسات السابقة- تساؤلات الدراسة- حدود الدراسة- خطة البحث.
- التمهيد **في التعريف بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته ومكانتهم في الإسلام**، وفيه:
  - أولًا: التعريف بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-:

- ثانيًا: مكانة أهل بيت أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-:

❖**المبحث الأول: الآيات الواردة في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وبيان دلالاتها**، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الآيات الواردة في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.
- المطلب الثاني: بيان دلالات الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.
- المطلب الثالث: الآثار المترتبة على دلالات الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

❖**المبحث الثاني: الآيات الواردة في شأن أهل بيت أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وبيان دلالاتها**، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الآيات الواردة في شأن أهل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم.
- المطلب الثاني: بيان دلالات الآيات المتعلقة بأهل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم.
- المطلب الثالث: الآثار المترتبة على دلالات الآيات المتعلقة بأهل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم.

❖**المبحث الثالث: الرد على الشبهات المتعلقة بمكانة أبي بكر وأهل بيته.**

❖الخاتمة، وتشمل أبرز النتائج، وأهم التوصيات والمقترحات لدراسات مستقبلية.

التمهيد

في التعريف بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه- وأهل بيته ومكانتهم في الإسلام

إن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- يعد من أعظم شخصيات الأمة الإسلامية، وأقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو أول من آمن به من الرجال، ورافقه في دعوته وهجرته وجهاده، وكان له الأثر الكبير في تثبيت دعائم الدين. وقد جاء ذكره في مواضع متعددة من القرآن الكريم، تصريحًا وتلميحًا، هو وأهل بيته، مثل ابنته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وتظهر هذه الآيات مكانة هذا الصحابي الجليل، ليس فقط في النصر والتثبيت، بل أيضًا في البركة التشريعية التي ظهرت في حوادث ارتبطت بأهل بيته، كحادثة الإفك، ومشروعية التيمم. وقد اعتنى المفسرون بهذه المواضع، وفسروا ما فيها من دلالات تربوية وتشريعية.

ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتتبع تلك الآيات وتفسيرها تفسيرًا موضوعيًا، بهدف إبراز ما فيها من إشارات تكريمية وتأسيسية في مسيرة التشريع الإسلامي، وإبراز الدور المحوري لآل أبي بكر في تلك الحوادث.

أولًا: التعريف بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه-

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، كنيته: أبو بكر[١].

ولقبه: الصديق؛ لتصديقه خبر النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الإسراء والمعراج، ووقوعه على الحقيقة[٢].

---

(١) (ابن الأثير، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ٣/ ٢٠٥).

(٢) (ابن الأثير، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ٣/ ٢٠٦).

وهو أول من أسلم من الرجال، وأحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أزواجه، وكان أقربهم إليه نسبًا وصحبة، وأصدقهم إيمانًا وثباتًا، وأسبقهم إلى كل خير[(١)].

وقد اتفق العلماء على أن أبا بكر -رضي الله عنه- كان من السابقين إلى الإسلام، وأكبر المنافحين عن الإسلام والمسلمين، ومن أشد الناس ثباتا ويقينا، وقال فيه: ((**لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا**))[(٢)].

ولمكانته الرفيعة، خصه الله تعالى بالذكر في كتابه في قوله سبحانه: ﴿ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث أجمع المفسرون على أن المقصود بـ"صاحبه" في الآية هو أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-[(٣)].

قال العلامة ابن حجر الهيثمي: "أجمع المسلمون على أن المراد بالصاحب هنا أبو بكر ومن ثم من أنكر صحبته كفر إجماعا"[(٤)].

ثانيًا: مكانة أهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه

لقد كان لأهل بيت أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، من المكانة والمنزلة والأثر العظيم في تاريخ الإسلام والمسلمين، كيف لا، وأبو بكر -رضي الله عنه- هو من هو في تقديم التضحيات من أجل النبي صلى الله عليه وسلم، ومن السباقين للأفعال عند الحاجة.

وابنته الطاهرة أم المؤمنين هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أقرب الناس إليه مكانة وحبا، وكانت من أفقه الصحابة بالعلم والدين على الإطلاق،

---

(١) (ابن حجر، ١٤١٥هـ، ١٤٥/٤).

(٢) أخرجه مسلم (د. ت)، في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (٤/ ١٨٥٤)، رقم (٢٣٨٣).

(٣) (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ١١/ ٤٦٤)، (الثعلبي، ١٤٢٢هـ، ٥/ ٤٧)، (مكي بن أبي طالب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٤/ ٢٩٩٩).

(٤) (ابن حجر الهيتمي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ١/ ١٩٠).

لخصوصية قربها من النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد برز أثر أبي بكر -رضي الله عنه- وأهل بيته في عدة مواقف نزلت فيها آيات قرآنية وأحكام تشريعية، كان لها صدى تشريعي في حياة الأمة، ومن ذلك:

١.حادثة الإفك، وما نزل فيها من الآيات العظيمة في بيان حرمة المؤمن، وجرم رميه بالزور والبهتان، وعظيم التطاول على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، وزوجه أم المؤمنين الطاهرة المبرئة، حيث أنزل الله عز وجل في براءتها قرآن يتلى ووحيا محفوظا، كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ** ﴾ [النور: ١١].

وقد أجمعت الأمة على أن هذه الآيات نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك، وفي ذلك أعظم تكريم وتشريع يخلد مكانتها ومكانة أبيها[(١)].

٢.آية التيمم، والتي نزلت بسبب فقدان عائشة رضي الله عنها للعقد وتأخر الجيش عن مسيره بسبب ذلك، مع فقدانهم الماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم، وأصبحت تشريعًا للأمة عند عدم وجود الماء، قال تعالى: ﴿**فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾ [المائدة: ٦][(٢)].

٣.أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، والتي عرفت بلقب (ذات النطاقين)، حيث كانت تنقل الطعام للنبي صلى الله عليه وسلم وأبيها في الغار، وكان لها دور عظيم في الهجرة، وهي أم عبد الله بن الزبير أول مولود في الإسلام بالمدينة[(٣)].

وهذه الحوادث التي نزلت فيها آيات تتعلق بأهل بيت أبي بكر، تدل على بركتهم، وتأثيرهم الكبير في التشريع الإسلامي.

---

(١) (الواحدي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص: ٣١٩)، (ابن الجوزي، ١٤٠٨هـ، ٣/ ٢٨٢)، (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٣/ ٣٣٧).

(٢) (الواحدي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص: ١٥٤)، (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٦/ ٨٠).

(٣) (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ٤/ ١٧٨١).

المبحث الأول

الآيات الواردة في شأن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- وبيان دلالاتها

جاءت الإشارات إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في مواضع قرآنية عديدة، وقد تضمنت هذه الإشارات دلالات عظيمة على فضله، وسبقه في الإيمان، وصدقه في التصديق، وتضحيته في سبيل الدعوة، وثباته في المواقف الصعبة.

المطلب الأول: الآيات الواردة في شأن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه

جاءت الآيات المنزلة في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- تصريحًا أو تلميحًا، متعددة في الأساليب، مختلفة في السياقات، متنوعة في دلائلها، ويمكن البحث فيها من خلال ما يلي:

١.قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾[التوبة: ٤٠].

أجمع العلماء على أن المراد بوصف الصاحب في هذه الآية هو: أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، حيث قال الطبري: "أجمع أهل العلم أن المراد بـ(صاحبه) هو أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، وأن هذه الآية نزلت في قصة الهجرة، حين اختبأ النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار"[(١)].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: ((**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**))[(٢)].

وهذه الآية وردت في سياق الهجرة النبوية، وتخص أبا بكر الصديق في لحظة كانت من أشد لحظات حياته، حيث كان يرافق النبي صلى الله عليه وسلم في الغار،

---

(١) (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ١١/ ٤٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾، (٦/ ٦٦)، رقم (٤٦٦٣)، ومسلم (د. ت) في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنه، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (٤/ ١٨٥٤)، رقم (٢٣٨١).

وتبرز الآية صمود أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وثقته المطلقة في الله تعالى، إذ يظهر من خلالها الإيمان القوي والاعتماد على الله[١].

٢.قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [النور: ٢٢].

هذه الآية تعتبر واحدة من أظهر دلائل فضيلة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، حيث وردت في حادثة الإفك، عندما توقف أبو بكر عن مساعدته مسطح بن أثاثة بسبب مشاركته في إفك عائشة، وهذه الآية تدعونا إلى التوبة والعفو عمن نخطئ بحقهم، خاصة الأقارب والضعفاء، فقد كان أبو بكر -رضي الله عنه- بموقفه هذا نموذجًا حيًا للتسامح، حيث رجع إلى قراره وفقًا لهذه الآية، فطلب مغفرة الله، وأعاد مساعدته لمسطح بعد أن علم بأن هذا هو الأمر الذي يرضي الله تعالى. وهذا يبرز فضيلته في التعامل مع القيم العليا[٢].

٣.قوله تعالى: ﴿ **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى* إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى* وَلَسَوْفَ يَرْضَى** ﴾ [الليل: ١٧- ٢١].

حيث تعتبر هذه الآية إحدى الآيات التي وردت في وصف الذين يتحلون بالتقوى، وهم الذين يفعلون ما يرضي الله ويبتعدون عن الشبهات، ولا شك أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- يُعتبر من أوائل المسلمين الذين أظهروا الخشية من الله والعمل بمقتضى التقوى، ولهذا دلت الآية على فضيلته وعلو مكانته عند الله تعالى.

حيث ذهب كثير من العلماء والمفسرين إلى أن المقصود بهذه الآيات هو: أبو بكر

(١) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٧/ ١٢١).

(٢) (الشوابكة، ١٤٢٣هـ- ٢٠١٢م، ص: ٨٠).

الصديق -رضي الله عنه-[١].

ونقل بعض العلماء الإجماع على ذلك[٢]، ولعل المراد بالإجماع هنا هو اتفاق أكثر العلماء على ذلك، من دون قصد وقوع الإجماع الأصولي المعروف عند علماء الأصول[٣].

قال ابن كثير: "ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك. ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم... ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة؛ فإنه كان صديقا تقيا كريما جوادا بذالا لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحد من الناس عنده منة يحتاج إلى أن يكافئه بها"[٤].

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وإن كانت متناولة لغيره[٥].

٤.قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الزمر: ٣٣- ٣٥].

روي عن قتادة ومقاتل أن المقصود بـ(الذي جاء بالصدق) هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمقصود بـ(وصدق به) هم المؤمنون كلهم، وروي عن علي بن أبي طالب وأبي العالية والكلبي أن المقصود بـ(الذي جاء بالصدق) هو رسول الله صلى الله عليه

(١) (السمعاني، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ٦/ ٢٤٠)، (البغوي، ١٤٢٠هـ، ٥/ ٢٦٤)، (ابن الجوزي، ١٤٠٨هـ، ٤/ ٤٥٥).

(٢) (الرازي، ١٤١٣هـ- ١٩٩١م، ص: ٥٧٤).

(٣) (النملة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٢/ ٨٩٩).

(٤) (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٨/ ٤٢٢) بتصرف.

(٥) (ابن تيمية، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م، ٤/ ٢٩١).

وسلم، والمقصود بـ(وصدق به) هو أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- خاصة[١].

والصحيح: أن الآية عامة لكل من اتصف بالصدق والتصديق، وأصدق من يطلق عليه وصف الصدق هو أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، فهو يدخل في حكم الآية من باب الأولى[٢].

وهو اختيار ابن العربي[٣]، والنسفي[٤]، والعثيمين[٥].

وفي ذلك يقول ابن القيم: "إذا حمل السامع قوله: ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقوله: ﴿ **وَالَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ** ﴾ [الحديد: ١٩] ونظائرهما على أبي بكر الصديق أو علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فقد ظلم اللفظ والمعنى، وقصر به غاية التقصير، وإن كان الصديق أول وأولى من دخل في هذا اللفظ العام وأريد به"[٦].

وهذه الآية جاءت لتؤكد مكانة أبي بكر الصديق، حيث إنه أول من صدق النبي صلى الله عليه وسلم وآمن برسالته في بداية الدعوة، مما يجعله أكثر الصحابة إيمانًا وتقديرًا، ويدل على مكانته العظيمة في الإسلام.

المطلب الثاني: بيان دلالات الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه

لقد تضمنت الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- دلالات عديدة على فضل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، واختصاصه بفضائل عن غيره من الصحابة.

---

(١) (الثعلبي، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، ٢٣/ ٦٢).

(٢) (الطوفي، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص: ٥٤١).

(٣) (ابن العربي، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، ٢/ ١٧٥).

(٤) (النسفي، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٣/ ١٨٠).

(٥) (العثيمين، ١٤٣٧هـ، ص: ٢٤٣).

(٦) (ابن قيم الجوزية، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م، ١/ ٤٠٥).

ومن أبرز تلك الدلالات:

أولًا: إثبات نصرة الله تعالى له، ومعيته له، وإعانته على وجه الخصوص، كما في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾[التوبة: ٤٠]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم له: ((**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**))، حيث إن ذلك دلالة على معينة خاصة من الله تعالى، وهذه المعية إنما يختص بها الأنبياء المرسلون، والأتباع المخلصون، ممن بلغوا المراتب العليا في العبادات والمعاملات[(١)].

ثانيًا: دلالة الصحبة في الغار على منزلة أبي بكر -رضي الله عنه-:

ففي قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾[التوبة: ٤٠]، دلالة على اختصاص أبي بكر بلقب "الصحبة"، وهي صحبة خاصة في أحرج المواقف، وقد فُسرت الآية بأنها تدل على ولاية وفضل ومزية لأبي بكر -رضي الله عنه- لم يشاركه فيها غيره.

فهذه الآية تتحدث عن مواقف الهجرة والمصاحبة في الغار، وهذه واحدة من أبرز دلائل المحبة والرفعة التي منحت لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وهي تدل على خصيصة وفضيلة لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- لم يشاركه فيها أحد من الصحابة، حيث إنه تشرف بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة النبوية، وكان يقوم بخدمته وحراسته من العدو الذي يطلبهما[(٢)].

ثالثًا: دلالة على الاختصاص والمرافقة في أحرج لحظات الدعوة، مما يدل على فضل رفيع ومقام عظيم، حيث كان يرافق النبي صلى الله عليه وسلم ويصاحبه في المواضع التي لا يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم من أكابر الصحابة غيره، مثل سفره في الهجرة ومقامه يوم بدر في العريش وحدهما، وخروجه إلى قبائل العرب يدعوهم إلى

(١) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٨/ ٣٧٣).

(٢) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٧/ ١٢٠- ١٢١).

الإسلام حيث لم يفارقه أبو بكر -رضي الله عنه- في كل ذلك المواضع والمواطن[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأبو بكر كان مجاهدا بلسانه ويده، وهو أول من دعا إلى الله، وأول من أوذي في الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأول من دافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مشاركا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته وجهاده حتى كان هو وحده معه في العريش يوم بدر"[٢].

رابعًا: التصديق بالوحي والتثبيت عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ* لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الزمر: ٣٣- ٣٥].

فهذه الآية جاءت لتبين مكانة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في صدقه وتوفيقه في التصديق برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وبذلك تثبت عقيدتنا في إيمانه الكامل وصدقه في النية والفعل[٣].

خامسًا: تميزه بالتصديق الكامل للرسالة والثبات عليها، حيث إنه وقافا عند كتاب الله تعالى، يعمل به ولا يتجاوزه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أنزل الله تعالى براءة عائشة رضي الله عنها، أقسم -رضي الله عنه- أن لا ينفق على مسطح بن أثاثة رضي الله عنه بعد أن قال الذي قال في عائشة رضي الله عنها، فلما أنزل الله: ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [النور: ٢٢]. قال أبو بكر: ((بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي))، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان

(١) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٨/ ٤١٦).

(٢) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٥/ ٢١).

(٣) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٨/ ٥٠٣).

ينفق عليه، وقال: ((والله لا أنزعها منه أبدا))[1].

وهذه الآية بذلك وقوع المغفرة لمن غفر إلى من أساء إليه وصفح عنه، وشمول هذه المغفرة لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-[2].

سادسًا: الإشادة بالإنفاق في سبيل الله، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى**﴾ [الليل: ١٧- ٢١].

وهذه الآيات تقرر أصلًا من أصول التشريع الإسلامي، وهو فضل الإنفاق، وخصوصًا إذا كان خالصًا لله تعالى، كما أنها تُشير إلى الصدق والطهارة التي كانت تتمتع بها شخصية أبي بكر -رضي الله عنه-[3].

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي**))[4].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه، عاصب رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((**إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة**))[5].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾، (٦/ ١٠١)، رقم (٤٧٥٠)، ومسلم (د. ت) في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، (٤/ ٢١٢٩)، رقم (٢٧٧٠).

(٢) (الشوابكة، ١٤٢٣هـ- ٢٠١٢م، ص: ٨٠).

(٣) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٨/ ٥٠٣).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذا خليلا، (٥/ ٥)، رقم (٣٦٦١).

(٥) أخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، (١/ ١٠٠)، رقم (٤٦٧).

قال ابن القيم: "هو الثاني في الإسلام، وفي بذل النفس، وفي الزهد، وفي الصحبة، وفي الخلافة، وفي العمر، وفي سبب الموت لأن الرسول مات عن أثر السم، وأبو بكر سم فمات، أسلم على يديه من العشرة: عثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وكان عنده يوم أسلم أربعون ألف درهم، فأنفقها أحوج ما كان الإسلام إليها، فلهذا أجلبت نفقته عليه: ((**ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر**))، فهو خير من مؤمن آل فرعون؛ لأن ذلك كان يكتم إيمانه، والصديق أعلن به، وخير من مؤمن آل ياسين؛ لأن ذلك جاهد ساعة، والصديق جاهد سنين"[١].

المطلب الثالث

الآثار المترتبة على دلالات الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه

لقد تضمنت الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- الدلالة على آثار عظيمة في بيان مكانته، وجليل أعماله وسابقيته في كل مواطن نصرة الإسلام والمسلمين.

ومن أبرز تلك الآثار:

أولًا: اختصاصه بكونه أفضل الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

فقد أجمع علماء أهل السنة والجماعة على أن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- هو أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم[٣].

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ((كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم))[٤].

ثانيًا: الصحبة في الهجرة والمواقف القتالية، حيث كان الصديق -رضي الله عنه-

---

(١) (ابن قيم الجوزية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، ص: ٧٢).

(٢) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٧/ ١٢١).

(٣) (الخميس، د. ت، ص: ٥٤٧).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، (٥/ ٤)، رقم (٣٦٥٥).

أقرب الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من موضع، ومن ذلك مواقف الهجرة والقتال، حيث إنه في الهجرة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الغار، وقصة الصحبة في الغار، كما ذكرنا في آية التوبة، هي دلالة على قوة الثقة بين النبي وأبي بكر، ما جعل ذلك لحظة فارقة في تاريخ الأمة.

ثالثًا: اختصاصه بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم له، وتفضيله على سواه، كما في الحديث النبوي الشريف: ((**لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكنه أخي وصاحبي**))، فهذا الحديث دليل قاطع على التفوق العقائدي لأبي بكر -رضي الله عنه-، وهو يوضح المقام الرفيع الذي منح للنبي صلى الله عليه وسلم في اختيار أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، حيث كان الصديق هو أوثق الناس في نظر النبي صلى الله عليه وسلم[1].

رابعًا: أنه لما امتاز به من الخصال الفضيلة، والصفات الجليلة، والسمات العالية، فقد استحق أن يكون خليفة النبي صلى الله عليه وسلم بعده والقائم بأمر الدين والإسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وقد كانت خلافته -رضي الله عنه- بحق واضح، لا برأي مجرّد ولا اختيار فقط، بل لما ثبت من دلالات النصوص على استحقاقه، وسبقه، وفضله.

فعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة، فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تريد الموت، قال: ((إن لم تجديني، فأتي أبا بكر))[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والتحقيق أن النبي صلى الله عليه وسلم دل

---

(١) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ٥/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، (٩/ ٨١)، رقم (٧٢٢٠)، ومسلم (د. ت) في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنه، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (٤/ ١٨٥٤)، رقم (٢٣٨٦).

المسلمين على استخلاف أبي بكر، وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله، وأخبر بخلافته إخبار راض بذلك حامد له"[١].

خامسًا: القيادة السياسية والعسكرية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أثَّر أبو بكر الصديق في الحياة السياسية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقراراته الحاسمة، ومنها موقفه في محاربة المرتدين، حتى ثبتت الدولة الإسلامية على يديه، ومن ذلك أيضًا فتح الشام والعراق، حيث كانت القيادة السياسية والعسكرية للأمة تعتمد على قرارات أبي بكر السديدة، وهذا أثر واضح في بقاء الأمة قوية بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم[٢].

سادسًا: تأسيس المبادئ الأخلاقية والتشريعية، حيث كانت شخصية أبي بكر الصديق مثالا في التواضع، والعدل، والمساواة بين الناس، مما أسهم في بناء المجتمع المدني الإسلامي.

(١) (ابن تيمية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، ١/ ٥١٦).

(٢) (طقوش، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص: ٢٩).

المبحث الثاني

الآيات الواردة في شأن أهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- وبيان دلالاتها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

الآيات الواردة في شأن أهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم

جاءت الآيات المنزلة في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته، تصريحًا أو تلميحًا، متعددة في الأساليب، مختلفة في السياقات، متنوعة في دلائلها، ويمكن البحث فيها من خلال ما يلي:

١.قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ** ﴾ [النور: ١١]

حيث نزلت هذه الآية وما بعدها في حادثة الإفك، والتي كان محور الحديث فيها هو: عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، حيث أنزل الله براءتها في عشر آيات، فيها تشريع عظيم وحفظ لعرض المؤمنات.

قال البيهقي: " أنزل في براءة عائشة بنت الصديق مما رميت به في قوله ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ** ﴾ إلى آخر الآيات، فهي تتلى في مساجد المسلمين وفي صلواتهم وفي محاريبهم، وتكتب في مصاحفهم وألواحهم إلى يوم الدين، وفيها بيان عفتها وحصانتها وطهارتها، وكبير إثم من رماها، وعظيم عذابه، ولعنه في الدنيا والآخرة، وكفى لها بذلك شرفا، ولمن وقع فيها عذابا معدا، ولعنا متتابعا عاجلا وآجلا"[(١)].

٢.قوله تعالى: ﴿ **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾ [المائدة: ٦]

فعن عائشة رضي الله عنها: أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير

---

(١) (البيهقي، ١٤٠١هـ، ص: ٣٢٥).

وضوء، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط، إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة[١].

٣.قوله تعالى: ﴿ **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾ [النور: ٢٦]

حيث نزلت هذه الآية حادثة الإفك، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبٌ، وكان أولى أن تكون له الطيبة، وهي عائشة رضي الله عنها، وكان أولى لها أيضا أن يكون لها الطيب المبارك صلى الله عليه وسلم، فأي ثناء عطير بعد هذا وبراءة خُلُق وتطهير جناب[٢].

٤.قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [التحريم: ١]

حيث نزلت هذه الآية في شأن عائشة وحفصة رضي الله عنهما، فعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا وحفصة: أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك، فقال: ((**لا، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له**))، فنزلت: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ** ﴾ [التحريم: ١]، إلى: ﴿ **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ** ﴾ [التحريم: ٤] لعائشة وحفصة: ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ** ﴾ [التحريم: ٣] لقوله: ((**بل شربت عسلا**))[٣].

---

(١) (الواحدي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص: ١٥٤)، وأخرجه مسلم (د. ت)، في كتاب الحيض، باب التيمم، (١/ ٢٧٩)، رقم (٣٦٧).

(٢) (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ١٧/ ٢٣٧).

(٣) (الواحدي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص: ٤٣٨)، وأخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب الطلاق، باب ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾، (٧/ ٤٤)، رقم (٥٢٦٧)، ومسلم (د. ت) في كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينو الطلاق، (٢/ ١١٠٠)، رقم (١٤٧٤).

المطلب الثاني
بيان دلالات الآيات المتعلقة بأهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم

لقد تضمنت الآيات المتعلقة بأهل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- دلالات عديدة على فضلهم، واختصاصهم بمميزات عن غيرهم من الصحابة.

ومن أبرز تلك الدلالات:

أولًا: حادثة الإفك، حيث نزل بسببها قرآن يُتلى إلى يوم القيامة يبرئ عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وشرّع الله بها أحكام القذف، وعدد الشهود، وحد القاذف، وتوضيح خطورة الاتهام الباطل.

وهي عشر آيات تتضمن براءة صريحة وتؤسس لأحكام عظيمة في القذف والشهادة والعقوبة، وتدل على أن الله تعالى اختار بيت أبي بكر رضي الله عنهم؛ ليُظهر فيه شرف العفة، وتطهير العرض، وتشريع الحماية المجتمعية[١].

ثانيًا: حادثة فقد العقد والتماسه، حيث حبس النبي صلى الله عليه وسلم الناس في مكان ليس فيه ماء، فأنزل الله آية التيمم، تخفيفًا ورحمة للأمة، وفي ذلك دلالة على أن الله شرّع التيسير للأمة ببركة أهل بيت أبي بكر[٢].

وكذلك تشريع الحل من اليمين بالكفارة، وهذا فيه تيسير عظيم على الأمة[٣].

ثالثًا: الشهادة بطهارة أهل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وأنهم قد بلغوا في ذلك المكانة العظيمة، والمنزلة السامية، والطهارة الكاملة.

قال ابن عطية: "وبهذه الآية قيل لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم الطَّيِّباتُ المبرءات"[٤].

---

(١) (غلوش، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ص: ١٦١).

(٢) (قريبي، د. ت، ص: ٣٤٣).

(٣) (الحطاب، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م، ص: ٦٦٩).

(٤) (ابن عطية، ١٤١٣هـ، ٤/ ١٧٥).

المطلب الثالث : الآثار المترتبة على دلالات الآيات المتعلقة بأهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم

لقد تضمنت الآيات المتعلقة بأهل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- الدلالة على آثار عظيمة في بيان مكانتهم، وجليل أعمالهم.

ومن أبرز تلك الآثار:

أولًا: أن أهل بيته كابنته عائشة من أمهات المؤمنين، ولها مكانة عظيمة في السنة والعقيدة، ومَنْ سبّها أو طعن في عرضها؛ فهو كافر بالإجماع[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "حكى الإجماع على هذا غير واحد، وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم"[٢].

ثانيًا: دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نقل أحكام الدين والتشريع، حيث من أكثر الصحابيات نقلًا للأحاديث النبوية، ولها الدور البارز في نقل علم النبي صلى الله عليه وسلم، لا سيما في ما يتعلق بالحياة الأسرية والنواحي الفقهية والحديثية.

كما كان لها دور في نقل العلم، سواء عبر مجالسها العلمية، أو بطرق أخرى مثل تلقي أسئلة الناس واستفتاءاتهم، وقد أسهمت إلى جانب ذلك في تعليم النساء والصحابة مما تعلمته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) (العثيمين، ١٤٣٧هـ، ٢/ ٤٣٥).

(٢) (ابن تيمية، د. ت، ص: ٥٦٦).

المبحث الثالث

الرد على الشبهات المتعلقة بمكانة أبي بكر وأهل بيته

مع كثرة النصوص الواردة في بيان مكانة أبي بكر الصديق وأهل بيته، وفضلهم، وسابقتهم في الإسلام وفي جميع المجالات، إلا أنه مع ذلك فقد وجدت بعض الأقوال التي يمكن أن يساء فهمها، وتوجه إلى القدح فيهم، والطعن في مكانتهم ومنزلتهم.

وهذا شأن الحكمة الله الإلهية تجاه العباد، فحتى الأنبياء والمرسلون لم يسلموا من القدح والطعن، بل الله جل وعلا تطاول الجهلة على ذاته الشريفة، ووصفوه بما لا يليق به لا شرعا ولا عقلا.

ومن تلك الأقوال المختصة في موضوع مكانة أبي بكر الصديق وأهل بيته: تحديد سبب نزول قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آَمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ [الأحقاف: ١٧]، وأنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وذلك قبل إسلامه.

حيث قال بذلك مقاتل بن سليمان[١]، وابن أبي زمنين[٢].

وقيل: بأنها نزلت في عبد الله بن أبي بكر، وهو قول مجاهد[٣].

واستدل أصحاب هذا القول: بأنه روي عن قتادة والكلبي أن القائل لعبارة (أف لكما) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر[٤].

وأجيب بعدد من الأدلة، منها:

---

(١) (مقاتل بن سليمان، ١٤٢٣هـ، ٤/ ٢١).

(٢) (ابن أبي زمنين، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢، ٤/ ٢٢٧).

(٣) (الماوردي، د. ت، ٥/ ٢٨٠).

(٤) (عبد الرزاق الصنعاني، ١٤١٩هـ، ٣/ ٢٠٠).

١.أنه روي عن عائشة رضي الله عنها نفي ذلك، فعن يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز، استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿ **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي** ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ((ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري))[(١)].

وهذا تصريح من صحابي شهد نزول الوحي، فيكون قوله حجة على غيره[(٢)].

٢.أن عبد الرحمن بن أبي بكر كان من جلة الصحابة وفضلائهم، ممن عرف بالسيرة الحسنة، والفضائل الشريفة، فيبعد ممن كان هذا حاله أن تقع منه تلك العبارة في مخاطبة أحد والديه[(٣)].

٣.أن الله أخبر عن قائل هذا الكلام بأنه من أهل النار في قوله: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** ﴾[الأحقاف: ١٨]، وعبد الرحمن بن أبي بكر ممن أسلم، وحسن إسلامه، وكان من عباد الصحابة[(٤)].

والراجح -والله أعلم- أن الآية عامة في كل كافر، وأنه لا يصح في سبب نزول حديث أو أثر[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٢هـ) في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، (٦/ ١٣٣)، رقم (٤٨٢٧).

(٢) (ابن عطية، ١٤١٣هـ، ٢/ ٣٠٧).

(٣) (الماتريدي، ١٤٢٦هـ، ٩/ ٢٤٨).

(٤) (الكرماني، د. ت، ٢/ ١٠٩٥).

(٥) (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٧/ ٢٨٣).

الخاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه-، كان أحد أعظم الشخصيات في الإسلام، ليس فقط لمكانته في القرآن الكريم، بل أيضًا لدوره البارز في التأسيس للإسلام، سواء من خلال الفقه أو الشورى أو حتى الأخلاق الحميدة. إن مكانته لا تقتصر على كونه أول خليفة، بل تتعدى ذلك إلى كونه قدوة في الطهارة والصدق والإيمان، ولقد كان له دور هام في العديد من الأحداث الكبيرة التي شكلت ملامح الأمة الإسلامية.

أولًا: النتائج

من خلال الدراسة الموضوعية للآيات القرآنية التي وردت في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته، يمكن استنتاج عدة نتائج مهمة، تشمل جوانب دينية وفكرية وفقهية، وقد أبرزت هذه الدراسة الدور الهام الذي لعبه أبو بكر الصديق في تشكيل الإيمان و الفقه الإسلامي. إليك أبرز النتائج التي توصلنا إليها:

١. مكانة أبي بكر الصديق في القرآن الكريم:

- تأكيد مكانة أبي بكر الصديق في القرآن الكريم من خلال العديد من الآيات التي تشير إلى فضله ومكانته، سواء في حادثة الهجرة، مثل آية التوبة [التوبة: ٤٠]، أو من خلال آية الإفك التي تظهر تعامله العظيم مع زوجته عائشة رضي الله عنها بعد حادثة الإفك. كما أن الآيات المتعلقة بـ التسامح و العفو كما في آية النور [النور: ٢٢] تؤكد على فضائله وسعة صدره في التعامل مع القضايا.

٢. دور أبي بكر في تطبيق تعاليم القرآن الكريم:

- تم إثبات من خلال آية النور [النور: ٢٢] أن أبا بكر هو نموذج للعفو والتسامح في الإسلام، حيث رجع عن قسمه في دعم مسطح بن أثاثة بعد حادثة الإفك بناءً على الآية الكريمة، مما يعكس تفاعله مع أوامر الله وتطبيقه لمبادئ الشريعة.

٣.الآيات التي تتعلق بأهل بيته:

- كانت الآيات التي تناولت عائشة رضي الله عنها و أسرة أبي بكر الصديق، مثل آية

الإفك وآية ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [النور: ٢٢]، تسلط الضوء على التزام الأسرة بالقيم الإسلامية. تبيّن هذه الآيات دور أبي بكر في تأكيد حسن الأخلاق والتعامل مع أهل البيت برفق ورحمة، مما يعزز من مكانة صحابي النبي صلى الله عليه وسلم وأسرته في المجتمع المسلم.

٤. تأصيل فقه التعامل مع الصحابة وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم:

- الدراسة قد أوضحت أن أبي بكر الصديق كان أهلًا لثقة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تقواه وصدقه وإيمانه العميق، وتعتبر آيات القرآن التي تتعلق به نموذجًا في التعامل مع الصحابة و أهل البيت من حيث الإحسان و العدالة، مما يعكس مكانته الفقهية والعقائدية في الإسلام.

٥. مكانة أبي بكر في تطبيق القيم الإسلامية الكبرى:

- من خلال هذه الدراسة، تبين بوضوح أن أبا بكر الصديق لم يكن فقط رجلًا دينيًا بل كان نموذجًا في تطبيق القيم العليا في الإيمان و العدل و التسليم لأوامر الله. آيات مثل آية ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [الزمر: ٣٣] تعكس إيمان أبي بكر العميق و تصديقه لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم، مما يعزز مكانته العالية بين الصحابة.

٦. التأصيل الفقهي لأثر أبي بكر في التشريع الإسلامي:

- أثبت البحث أن أبا بكر الصديق قد أسهم في تشريع العديد من الأحكام التي تم تطبيقها في حياة الأمة، مثل الحديث عن تيمم في حال عدم وجود الماء و الأحكام المتعلقة بالعدالة و الشورى. آية ﴿**وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى** ﴾ [الليل: ١٧- ٢١] تبرهن على أن أبا بكر كان شخصية متوافقة تمامًا مع قواعد الإسلام.

٧. دور أبي بكر في نشر الشورى:

- من خلال الآيات التي تتحدث عن الشورى [الشورى: ٣٨] يتبين دور أبي بكر الصديق في إرساء مبدأ الشورى، وهي من المبادئ التي أشار إليها القرآن الكريم في تنظيم شؤون الأمة الإسلامية. إسهاماته العملية في الخلافة وضعت أسسًا رئيسية لهذا المبدأ.

ثانيًا: التوصيات

- تعميق البحث في فضائل الصحابة وتدعيم البحث بتوثيق دقيق للنصوص التي تتعلق بفضائل الصحابة في القرآن الكريم والسنة.
- التوسع في دراسة الآيات التي تناولت أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لشرح علاقتهم بأبي بكر الصديق، وكيفية تفاعلهم مع القيم الإسلامية.
- تشجيع دراسة الفقه الإسلامي من خلال التجارب الفقهية للصحابة، مثل أبي بكر، التي أظهرت التطبيق العملي لأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي زمنين، محمد. (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م). تفسير القرآن العزيز. تحقيق: حسين بن عكاشة وغيره. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة.
- ابن الأثير، علي. (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م). أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن. (١٤٠٨هـ). زاد المسير في علم التفسير. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن العربي، محمد. (١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م). سراج المريدين في سبيل الدين. تحقيق: عبدالله التوراتي. ط١. المغرب: دار التحديث الكتانية.
- ابن تيمية، أحمد. (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط١. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد. (١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م). جامع المسائل. تحقيق: محمد عزير شمس وآخرون. ط١. بيروت: ابن حزم.
- ابن تيمية، أحمد. (د. ت). الصارم المسلول على شاتم الرسول. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (د. ط). المملكة العربية السعودية: الحرس الوطني السعودي.
- ابن حجر الهيتمي، أحمد. (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م). الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط. ط١. لبنان: مؤسسة الرسالة.
- ابن حجر، أحمد. (١٤١٥هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عبد البر، يوسف. (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط. بيروت: دار الجيل.
- ابن عطية، عبد الحق. (١٤١٣هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد

السلام عبد الشافي محمد. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

•ابن قيم الجوزية، محمد. (١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م). الفوائد. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

•ابن قيم الجوزية، محمد. (١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م). الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة. تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان. ط١. بيروت: دار ابن حزم.

•ابن كثير، إسماعيل. (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. ط٢. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.

•أبو داود، سليمان. (د. ت). السنن. ط١. المكتبة العصرية. بيروت.

•الألباني، محمد. (١٤٢٣هـ)، صحيح سنن أبي داود. ط١. مؤسسة غراس للنشر والتوزيع. الكويت.

•البخاري، محمد. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١. بيروت: دار طوق النجاة.

•البغوي، الحسين. (١٤٢٠هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

•الثعلبي، أحمد. (١٤٢٢هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

•الثعلبي، أحمد. (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: عدد من الباحثين. ط١. جدة: دار التفسير.

•الحطاب، عبد الرحمن. (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م). فتح العلام في بيان مآخذ الأحكام. ط١. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء.

•الخميس، محمد. (د. ت). أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة. (د. ط). المملكة العربية السعودية: دار الصميعي.

•الرازي، محمد. (١٤١٣هـ- ١٩٩١م). أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل. تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. ط١. الرياض: دار عالم الكتب.

- الرازي، محمد. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السمعاني، منصور. (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م). تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط١. الرياض: دار الوطن.
- الشوابكة، أحمد. (١٤٢٣هـ- ٢٠١٢م). الأثر الثمين في نصرة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين. ط١. عمان: دار الفاروق للنشر والتوزيع.
- الصنعاني، عبد الرزاق. (١٤١٩هـ). التفسير. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الطبري، محمد. (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط١. المملكة العربية السعودية: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- طقوش، محمد. (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية. ط١. الأردن: دار النفائس.
- الطوفي، سليمان. (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م). الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الزمر. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
- العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة النساء. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
- غلوش، أحمد. (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م). السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرطبي، محمد. (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- قريبي، إبراهيم. (د. ت). مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع. (د. ط). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- القيرواني، مكي بن أبي طالب. (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه. ط١. الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة.

- الكرماني، محمود. (د. ت). غرائب التفسير وعجائب التأويل. (د. ط). جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية- بيروت: مؤسسة علوم القرآن.
- الماتريدي، محمد. (١٤٢٦هـ). تأويلات أهل السنة. تحقيق: مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الماوردي، علي. (د. ت). النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مسلم بن الحجاج. (د. ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مقاتل بن سليمان. (١٤٢٣هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. ط١. بيروت: دار إحياء التراث.
- النسفي، عبد الله. (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق: يوسف علي بديوي. ط١. بيروت: دار الكلم الطيب.
- النملة، عبد الكريم. (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م). المهذب في علم أصول الفقه المقارن. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.
- الواحدي، علي. (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م). أسباب نزول القرآن. تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. ط٢. الدمام: دار الإصلاح.

References

- Al-Albani, Muhammad. Sahih Sunan Abi Dawud. 1st ed., Kuwait: Mu'assasat Gharas, 1423 AH.
- Al-Baghawi, Al-Husayn. Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an. 1st ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1420 AH.
- Al-Bukhari, Muhammad. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar. Edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir. 1st ed., Beirut: Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.
- Al-Hattab, 'Abd al-Rahman. Fath al-'Allam fi Bayan Ma'akhidh al-Ahkam. 1st ed., Mecca: Dar Taybah al-Khadra', 1444 AH.
- Al-Karmani, Mahmud. Ghara'ib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil. Jeddah: Dar al-Qiblah – Beirut: Mu'assasat 'Ulum al-Qur'an, n.d.
- Al-Maturidi, Muhammad. Ta'wilat Ahl al-Sunnah. Edited by Majdi Baslum. 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1426 AH.
- Al-Mawardi, 'Ali. Al-Nukat wa al-'Uyun. Edited by al-Sayyid ibn 'Abd al-Maqsud. 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.
- Al-Qurtubi, Muhammad. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an. 2nd ed., Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1384 AH.
- Al-Razi, Fakhr al-Din. Mafatih al-Ghayb. 3rd ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1420 AH.
- Al-Razi, Fakhr al-Din. Anmujaj Jalil fi As'ilah wa Ajwibah 'an Ghara'ib Ay al-Tanzil. Edited by 'Abd al-Rahman al-Matrudi. 1st ed., Riyadh: Dar 'Alam al-Kutub, 1413 AH.
- Al-Sam'ani, Mansur. Tafsir al-Qur'an. Edited by Yasir Ibrahim and Ghunaym al-Ghunaym. 1st ed., Riyadh: Dar al-Watan, 1418 AH.
- Al-San'ani, 'Abd al-Razzaq. Al-Tafsir. 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1419 AH.
- Al-Shawabkah, Ahmad. Al-Athar al-Thamin fi Nasrat 'A'ishah Umm al-Mu'minin. 1st ed., Amman: Dar al-Faruq, 1433 AH.
- Al-Tabari, Muhammad. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an. 1st ed., Cairo: Dar Hajar, 1422 AH.
- Al-Tha'alibi, Ahmad. Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an. 1st ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1422 AH.
- Al-Tha'alibi, Ahmad. Al-Kashf wa al-Bayan. Edited by a group of researchers. 1st ed., Jeddah: Dar al-Tafsir, 1436 AH.
- Al-Tufi, Sulayman. Al-Isharat al-Ilahiyyah ila al-Mabahith al-Usuliyyah. Edited by Muhammad Hasan Isma'il. 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1426 AH.
- Al-Tuqoush, Muhammad. Tarikh al-Khulafa' al-Rashidin. 1st ed., Amman: Dar al-Nafa'is, 1424 AH.
- Al-Wahidi, Ali. (1412H – 1992G). Asbāb Nzūl L-Qrān. Investigated by: Issam bin Abdul Mohsen Al-Hamidan. 2nd ed. Dammam: Dar Al-Islah.
- Al-Zamakhshari, Mahmud. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil. Beirut: Dar

al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.

- Ibn Abi Zamanin, Muhammad. Tafsir al-Qur'an al-'Aziz. Edited by Husayn ibn 'Akashah et al. 1st ed., Cairo: al-Faruq al-Hadithah, 1423 AH.
- Ibn al-Athir, 'Ali. Usud al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah. Edited by Muhammad Mu'awwadh and 'Adil Ahmad. 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1415 AH.
- Ibn al-Jawzi, 'Abd al-Rahman. Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir. 1st ed., Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1408 AH.
- Ibn al-Qayyim, Muhammad. Al-Fawa’id. 2nd ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1393 AH.
- Ibn al-Qayyim, Muhammad. Al-Sawa’iq al-Mursalah. Edited by Husayn 'Akkashah. 1st ed., Beirut: Dar Ibn Hazm, 1442 AH.
- Ibn 'Atiyyah, 'Abd al-Haqq. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz. Edited by 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi. 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1413 AH.
- Ibn Hajar al-Haytami, Ahmad. Al-Sawa’iq al-Muhriqah. Edited by 'Abd al-Rahman al-Turki and Kamil al-Kharrat. 1st ed., Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, 1417 AH.
- Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad. Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah. Edited by 'Adil Ahmad and 'Ali Mu'awwadh. 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1415 AH.
- Ibn Kathir, Isma'il. Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Edited by Sami ibn Muhammad al-Salamah. 2nd ed., Riyadh: Dar Taybah, 1420 AH.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. Al-Sarim al-Maslul 'ala Shatim al-Rasul. Edited by Muhammad Muhyiddin 'Abd al-Hamid. Saudi Arabia: al-Haras al-Watani, n.d.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. Majmu' al-Masa'il. Edited by Muhammad 'Aziz Shams et al. 1st ed., Beirut: Ibn Hazm, 1440 AH.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah. Edited by Muhammad Rashad Salim. 1st ed., Saudi Arabia: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1406 AH.
- Khalid al-Khamis. Usul al-Din 'inda al-Imam Abi Hanifah. Riyadh: Dar al-Sumay'i, n.d.
- Muslim ibn al-Hajjaj. Al-Sahih. Edited by Muhammad Fu’ad 'Abd al-Baqi. 1st ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.
- Muqatil ibn Sulayman. Tafsir Muqatil ibn Sulayman. Edited by 'Abd Allah Mahmud Shahatah. 1st ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath, 1423 AH.
- Yusuf al-Quraybi. Marwiyyat Ghazwat Bani al-Mustaliq (al-Muraysi'). Medina: 'Imadat al-Bahth al-'Ilmi – Islamic University, n.d.
- ‘Abd al-Karim al-Namlah. Al-Muhadhdhab fi 'Ilm Usul al-Fiqh al-Muqaran. 1st ed., Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1420 AH.
- ‘Abd Allah al-Nasafi. Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil. Edited by Yusuf 'Ali Badiwi. 1st ed., Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1419 AH.

فهرس الموضوعات

موجز عن البحث ٢٨٠

Abstract ٢٨٢

المقدمة ٢٨٣

التمهيد : في التعريف بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وأهل بيته ومكانتهم في الإسلام ٢٩٠

أولًا: التعريف بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه- ٢٩٠

ثانيًا: مكانة أهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه ٢٩١

المبحث الأول : الآيات الواردة في شأن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-وبيان دلالاتها ٢٩٣

المطلب الأول: الآيات الواردة في شأن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه ٢٩٣

المطلب الثاني: بيان دلالات الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه..... ٢٩٦

المطلب الثالث الآثار المترتبة على دلالات الآيات المتعلقة بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه ٣٠٠

المبحث الثاني : الآيات الواردة في شأن أهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- وبيان دلالاتها ٣٠٣

المطلب الأول الآيات الواردة في شأن أهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم..... ٣٠٣

المطلب الثاني بيان دلالات الآيات المتعلقة بأهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم ٣٠٥

المطلب الثالث : الآثار المترتبة على دلالات الآيات المتعلقة بأهل بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم ٣٠٦

المبحث الثالث : الرد على الشبهات المتعلقة بمكانة أبي بكر وأهل بيته..... ٣٠٧

الخاتمة ٣٠٩

فهرس المصادر والمراجع..... ٣١٢

References..... ٣١٧

فهرس الموضوعات ٣١٩